وقولهم : ما أتاني زيد إلا عمرو وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه . فإن قلت : ما الداعي إلى اختيار المذهب التميمي على الحجازي ؟ قلت : دعت إليه نكتة سرية . حيث أخرج المستثنى مخرج قوله : إلا اليعافير بعد قوله : ليس بها أنيس ليؤول المعنى إلى قولك : إن كان ا ممن في السموات والأرض فهم يعلمون الغيب يعني : أن علمهم الغيب في استحالته كاستحالة أن يكون ا منهم كما أن معنى ما في البيت : إن كانت اليعافير أنيسا ففيها أنيس بتا للقول بخلوها عن الأنيس . فإن قلت : هلا زعمت أن ا ممن في السموات والأرض كما يقول المتكلمون : ا في كل مكان على معنى أن علمه في الأماكن كلها فكأن ذاته فيها حتى لا تحمله على مذهب بني تميم ؟ قلت : يأبى ذلك أن كونه في السموات والأرض مجاز وكونهم فيهن حقيقة وإرادة المتكلم بعبارة واحدة حقيقة ومجازا غير صحيحة على أن قولك : من في السموات والأرض وجمعك بينه وبينهم في إطلاق اسم واحد : فيه إيهام تسوية والإيهامات مزالة عنه وعن صفاته تعالى . ألا ترى كيف قال A لمن قال : ومن يعصهما فقد غوى : (بئس خطيب القوم أنت) وعن عائشة Bها : من زعم أنه يعلم ما في غد فقد أعظم على ا الفرية وا تعالى يقول : " قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا ا " . وعن بعضهم : أخفى غيبه عن الخلق ولم يطلع عليه أحدا ؛ لئلا يأمن أحد من عبيده مكره . وقيل : نزلت في المشركين حين سألوا رسول ا A عن وقت الساعة " أيان " بمعنى متى ولو سمي به : لكان فعالا من آن يئين ولا نصرف . وقرئ : (إيان) بكسر الهمزة .

" بل ادرك علمهم في الأخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون "